[210] الحوت " يونس " إذ نادى " في بطن الحوت " وهو مكظوم " مملو غيظا في الضجرة فتبتلي ببلائه (1). وقال الطبرسي رحمه ا: " إنك لعلى خلق عظيم " أي على دين عظيم، وقيل: معناه إنك متخلق بأخلاق الاسلام، وعلى طبع كريم، وقيل: سمي خلقه عظيما لاجتماع مكارم الاخلاق فيه، ويعضده ما روي عنه صلى ا عليه واله أنه قال: " إنما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق، وقال صلى ا عليه واله: " أدبني ربي فأحسن تأديبي " وقال: وأخبرني السيد أبو الحمد مهدي بن نزار الحسيني، عن أبي القاسم الحسكاني بإسناده (2) عن الضحاك بن مزاحم قال: لما رأت قريش تقديم النبي صلى ا عليه واله عليا عليه السلام وإعظامه له نالوا من علي عليه السلام، وقالوا: قد افتتن به محمد صلى ا عليه واله، فأنزل ا تعالى " ن والقلم وما يسطرون " قسم أقسم ا به " ما أنت " يا محمد " بنعمة ربك بمجنون * وإنك لعلى خلق عظيم " يعني القرآن إلى قوله: " بمن ضل عن سبيله " وهم النفر الذين قالوا ما قالوا " وهو أعلم بالمهتدين " علي ابن أبي طالب عليه السلام (3). وقال البيضاوي في قوله تعالى: " ملتحدا " أي منحرفا وملتجئا " إلا بلاغا من ا " استثناء من قوله: " لا أملك " فإن التبليغ إرشاد وإنفاع، أو من " ملتحدا " و " رسالاته " عطف على " بلاغا من ا ". " ومن يعص ا ورسوله " في الامر بالتوحيد، إذ الكلام فيه " حتى إذا رأوا ما يوعدون " في الدنيا كوقعة بدر أو في الآخرة " قل إن أدري " أي ما أدري " أم يجعل له ربي أمدا " غاية يطول مدتها، كأنه لما سمع المشركون " حتى إذا رأوا ما يوعدون " قالوا: متى يكون ؟ إنكارا، قيل: قل: إنه كائن لا محالة، ولكن لا أدري وقته " فلا يظهر " فلا يطلع

_____ (1) أنوار التنزيل 2: 537 و 538 و 541 وفيه: من الضجرة. (2) الاسناد هكذا: الحسكاني قال: حدثنا أبو عبد ا الشيرازي قال: حدثنا أبو بكر الجرجاني قال: حدثنا أبو أحمد البصري قال حدثنى عمرو بن محمد بن تركي، قال: حدثنا محمد بن الفضل، قال حدثنا محمد بن شعيب، عن عمرو بن شمر، عن دلهم بن صالح، عن الضحاك بن مزاحم. (3) مجمع البيان 10: 333 و 334. _____